الدور السياسي لبني النوشري في العصر العباسي حتى عام ٣٣٤هـ دراسة تحليلية تاريخية

الباحث: م . عقيل محمد صالح الاسدي
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

The political role of Banu al-Nushari in the Abbasid era until 334 AH: an analytical historical study

Researcher: M. Aqil Muhammad Salih Al-Asadi
University of Babylon/ Babylon Center for Civilizational and Historical Studies
البريد الالكتروني : Aqeel.mohammed@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: بنو النوشري ، نوشر ، الحياة العامة، الخلافة العباسية .

.Keywords: Banu al-Nushari, Nushar, public life, Abbasid Caliphate

المستخلص : بنو النوشري من القبائل العربية الاصيلة والتي يرجع نسبها الى بكر بن وائل احد القبائل العدنانية، والتي لعبت دوراً مهماً في الحياة العامة في الدولة الإسلامية إذ أسهموا في تشكيل الحياة السياسية والثقافية في العالم الإسلامي وبرز دورهم بشكل فاعل خلال العصر العباسي لما كان لهم من دور مهم في الاحداث التي وقعت في ذلك العصر من فتن واضطرابات ضد الخلافة الاسلامية في بغداد وانشقاق الكثير من المدن والاقاليم عن جسم الدولة الإسلامية .

برز بنو النوشري من خلال الدور الذي لعبه أولاد محمد بن السليل الشيباني النوشري، ونلاحظ ان اغلب المصادر الإسلامية تخلط بينهم كونهم يحملون نفس الاسم عيسى بن محمد، كما ان الكثير من المصادر كانت تعتبرهم شخصاً واحداً هو عيسى بن محمد ومنها الزركلي في كتابه الاعلام، باستثناء بعض المصادر التي كانت تشير الى اللقب احياناً فتذكر أبو منصور وتذكر أبو موسى، الا ان المستشرق زامباور قد أشار الى انهم اثنان وليسا شخصاً واحداً، احدهما يلقب أبو منصور عيسى بن محمد النوشري والذي حكم بلاد الشام للفترة (٢٤٧-٢٥٦هـ)، والآخر يلقب أبو موسى عيسى بن محمد النوشري الذي كان له دور سياسي في العراق، وحكم بلاد فارس للفترة (٢٨٧-٢٨٨هـ)، وحكم مصر خلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ)، كما حكم أولادهم بعدهم احمد بن عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني النوشري مدينة آمد وديار بكر،

ومـن بعـده ابنـه محمـد بـن احمـد النوشـري والـذي تمـرد علـى الخلافـة العباسـية ثـم انصـاع لها بعد حصار طويل.

Abstract: The Banu al-Nushari tribe is one of the authentic Arab tribes whose lineage goes back to Bakr ibn Wa'il, one of the Adnanite tribes. They played an important role in public life in the Islamic state, contributing to shaping the political and cultural life in the Islamic world. Their role became prominent during the Abbasid era, due to their significant role in the events that occurred during that era, including the seditions and unrest against the Islamic Caliphate in Baghdad, and the secession of many cities and regions from the body of the Islamic state. The Banu al-Nushari emerged through the role played by the sons of Muhammad ibn al-Salil al-Shaybani al-Nushari. We note that most Islamic sources confuse them because they bear the same name, Isa ibn Muhammad. Many sources also considered them to be one person, Isa ibn Muhammad, including al-Zarkali in his book al-A'lam, with the exception of some sources that sometimes referred to the title, mentioning Abu Mansur and Abu Isa. However, the orientalist Zambaur indicated that they were two and not one person. One of them was called Abu Mansur Isa ibn Muhammad al-Nushari, who ruled the Levant for the period (247-256 AH), and the other was called Abu Musa Isa ibn Muhammad al-Nushari, who had a political role in Iraq, ruled Persia for the period (287-288 AH), and ruled Egypt during the period (292-297 AH). Their sons, Ahmad ibn Isa ibn al-Sheikh ibn al-Salil al-Shaybani al-Nushari, ruled the city of Amed and Diyarbakir, and after him his son Muhammad ibn Ahmad al-Nushari, who rebelled against the Abbasid Caliphate and then… He submitted to her after a long siege.

المقدمة

تُعـدّ القبائـل العربيـة جـزءاً مهمـاً مـن نسـيج التـاريخ الإسـلامي، إذ أسـهمت فـي تشـكيل الحيـاة السياسـية والاجتماعيـة والثقافيـة فـي العـالم الإسـلامي، ومـن بـين هـذه القبائـل تـأتي قبيلـة بنـو النوشـري، فبنـي النوشـري مـن القبائـل العربيـة الاصـيلة والتـي يرجـع نسـبها الـى بكـر بـن وائـل احـدى القبائـل العدنانيـة، والتـي لعبـت دوراً مهمـاً فـي الحيـاة العامـة فـي الدولـة الإسـلامية إذ أسـهموا فـي تشـكيل الحيـاة السياسـية والثقافيـة فـي العـالم الإسـلامي وبـرز دورهـم بشـكل فاعـل خـلال العصـر العباسـي لمـا كـان لهـم مـن دور مهـم فـي الحـوادث التـي وقعـت فـي ذلـك العصـر مـن فـتن واضـطرابات ضـد الخلافـة الاسـلامية فـي بغداد وانشقاق الكثير من المدن والاقاليم عن جسم الدولة الإسلامية .

بـرز بنـو النوشـري مـن خـلال الـدور الـذي لعبـه أولاد محمـد بـن السـليل الشـيباني النوشـري، ونلاحـظ ان اغلـب المصـادر الإسـلامية تخلـط بيـنهم كـونهم يحملـون نفـس الاسـم عيسـى

بن محمد كما ان الكثير من المصادر كانت تعتبرهم شخصاً واحداً هو عيسى بن محمد ومنها الزركلي في كتابه الاعلام، باستثناء بعض المصادر التي كانت تشير الى اللقب احياناً فتذكر أبو منصور وتذكر أبو موسى، الا ان المستشرق زامباور قد أشار الى انهم اثنان وليسا شخصاً واحداً، احدهما يلقب أبو منصور عيسى بن محمد النوشري والذي حكم بلاد الشام للفترة (٢٤٧-٢٥٦هـ)، والآخر يلقب أبو موسى عيسى بن محمد النوشري الذي كان له دور سياسي في العراق، وحكم بلاد فارس للفترة (٢٨٧-٢٨٨هـ)، وحكم مصر خلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ)، كما حكم أولادهم بعدهم احمد بن عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني النوشري مدينة آمد وديار بكر، ومن بعده ابنه محمد بن احمد النوشري والذي تمرد على الخلافة العباسية ثم انصاع لها بعد حصار طويل.

ولابد من الإشارة الى الصعوبة التي واجهها الباحث في جمع المادة العلمية عن بني النوشري، ذلك ان أسمائهم ودورهم كانت تشير لهم المصادر مجرد إشارة من خلال سرد الحدث التاريخي، ولا توجد مراجع حديثة تؤرخ لهم وتذكر دورهم بشكل مستقل، وقد اعتمد البحث على الكثير من المصادر الإسلامية أمثال تاريخ الطبري وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وما تناوله مسكويه في كتابه تجارب الأمم وتعاقب الهمم، وكذلك كتاب العبر لابن خلدون وغيرها الكثير من المصادر، إضافة إلى بعض المراجع التي تناولت دور القبائل العربية وما ذكره المستشرق زامباور في كتابه معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي .

المبحث الاول

اصل بنو النوشري ونسبهم

النوشري بضم النون وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها راء هذه النسبة إلى نوشر[1] ، ويعتقد التنوخي انها مخففة عن نوشهر وهي في الأصل اسم لنيسابور ونواحيها بخراسان[2]، وذكر السيوطي ان[3]النوشري: بالضم وفتح المعجمة وراء نسبة

إلـى نوشـر قريـة ( )، لكنـه لـم يبين مـوطن[٣] هـذه القريـة وهـل كـان يسكنها بنـو نوشـر وحـدهم ام مع غيرهم من القبائل[٤]( ) .

ويرجـع اصـل بنـو النوشـري إلـى سـليل الشـيباني[٦]( )مـن ولـد جسّـاس بـن مـرّة( ) بـن ذهـل بـن شـيبان بـن ثعلبـة بـن عكايـة بـن صـعب بـن علـي بـن بكـر بـن وائـل بـن قاسـط( )بـن هنـب بـن أفصـي بـن دعمـي بـن جديلـة بـن أسـد بـن ربيعـة بـن نـزار بـن معـد بـن عـدنان( )، وبـذلك فـان بنـو النوشـري هـم قبيلـة عربيـة عدنانيـة يرجـع اصـلهم لبكـر بـن وائـل وجـدهم جسـاس بـن مـرة( )، وجسـاس هـذا معـروفٌ بانـه كـان شـاعراً شـجاعاً مـن أمـراء العـرب فـي الجاهليـة، وكـان يقـال جسـاس بـن مـرة حـامي الـذمار ومـانع الجـار[٥]( )، وبسـببه نشـبت حـرب البسـوس( ) الشـهيرة فـي الجاهليـة ذلـك انـه قتـل كليـب بـنْ وائـل التغلبـي، اذ كانـت البسـوس خالـة جسـاس بـن مـرة وجاءهـا ضـيف يقـال لـه سـعد فـذهبت ناقتـه ترعـى فـي أرض حماهـا كليـب بـن وائـل، فرماهـا كليـب بسـهم نفـذ مـن ضـرعها، فاسـتعدت البسـوس ابـن أختهـا جساسـاً وكـان كليـب زوج جليلـة اخـت جسـاس، فقتـل جسـاس زوج اختـه كليبـاً[٣]( )، وقامـت حـرب البسـوس[٤] الشـهيرة، اذ كـان المهلهـل بـن ربيعـة( ) اخـو كليـب هـو الذي قام بحربهم، واستمرت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة حتى تفانوا( ) .

بـرز الـدور السياسـي الفعـال لبنـي النوشـري فـي أولاد محمـد بـن السـليل الشـيباني النوشـري، اذ ولـد لـه ولـدان همـا أبـو منصـور عيسـى بـن محمـد والـذي حكـم دمشـق (٢٤٧-٢٥٦هـ)، وأبـو موسـى عيسـى بـن محمـد الـذي حكـم بـلاد فـارس (٢٨٧-٢٨٨هـ) وحكم مصر خلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ)، ثم أولادهم من بعدهم[٥]( ) .

المبحث الثاني

بنو النوشري ودورهم في العراق وفارس

بـرز بنـو النوشـري خـلال العهـد العباسـي وكـان لهـم دور سياسـي بـارز تمثـل بمسـاندة الخلافـة العباسـية فـي بغـداد خـلال فتـرات مختلفـة، والقضـاء علـى الفـتن والاضـطرابات وإشـاعة الامـن والاسـتقرار فـي عاصـمة الخلافـة وفـي الأقـاليم المختلفـة، ومنهـا مسـاندة الخلافـة اثنـاء الفتنـة التـي قادهـا الاتـراك ضـد الخليفـة المتوكـل العباسـي(ت: ٢٤٧هـ/٨٦١م) والتـي انتهـت بمقتلـه فـي مدينـة المتوكليـة[٦]( )، إذ سـاندوا أبـو العبـاس احمـد المعتمـد علـى الله العباسـي(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) فـي تـولي منصـب الخلافـة

الإسلامية( )، كما لعب بنو النوشري دوراً كبيراً في القضاء على الفتن الداخلية وإعادة الأمن والاستقرار إلى عاصمة الخلافة الإسلامية، فولى الخليفة المعتمد أبو موسى عيسى بن محمد بن السليل الشيباني النوشري على شرطة الجانب الغربي من بغداد( )، وبقي والياً طيلة فترة خلافة المعتمد العباسي وبعد وفاته، وفي خلافة المعتضد بالله العباسي(ت:٢٨٩هـ/٩٠٢م) وفد على الخليفة رسول عمرو بن الليث الصفار سنة(٢٧٩هـ/٨٩٣م) بخلع وهدايا، وسأله ولايته على خراسان، فوجه المعتضد أبو موسى عيسى بن محمد النوشرى مع الرسول، ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان، فوصلوا الى عمرو بن الليث الصفار في شهر رمضان من هذه السنة، وخلع أبو موسى عليه ونصب اللواء في صحن داره ثلاثة ايام( ) .

وخلال الفتنة التي نشبت في اصفهان حيث تمرد واليها عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف( ) وأخاه بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف(٢) على الخليفة المعتضد بالله، ثم بعد ذلك دخلا في الأمان واعلنا الطاعة للخليفة العباسي ، فصدر الأمر بوفودهما إلى الخليفة ببغداد( )، ثم أصدر الخليفة المعتضد بالله أمره بتولية أبو موسى عيسى بن محمد النوشري والياً على اصبهان، وتوجه عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف إلى بغداد طاعةً لأمر الخليفة، أما أخيه بكر بن عبد العزيز فانه تمرد وهرب إلى الاهواز، فوجه المعتضد في طلبه وصيفا موشكير، فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس، وكان قد لحقه ولم يواقعه( ) وباتا كل واحداً منهما قريباً من صاحبه ولم يتقاتلا، فارتحل بكر ليلاً فلم يتبعه وصيف، ومضى بكر إلى أصبهان ورجع وصيف إلى بغداد، فكتب المعتضد إلى بدر مولاه يأمره بطلب بكر وعربه، فتقدم بدر إلى عيسى بن محمد النوشري بتنفيذ ذلك( )، الا ان أبا موسى النوشري انهزم أمام بكر، فقال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النوشري في أبيات، منها:

قد رأى النوشري حين التقينا ... من إذا أشرع الرماح يفر

جاء في قسطل لهام فصلنا ... صولة دونها الكماة تهر( )

كما انشد بكر ابيات يهجو فيها بدر المعتضدي ويتوعده جاء فيها :

يا بدر إنك لو شهدت مواقفي ... والموت يلحظ والصّفاح دوامي
لذممت رأيك في إضاعة حرمتي ... ولضاق ذرعك في اطّراح ذمامي( )

الا ان عيسى بن محمد النوشري ضل يتتبع تحركات بكر بن عبد العزيز حتى واجهه في حدود أصبهان، فقتل رجاله واستباح عسكره، ونجا بكر في نفر يسير من أصحابه( )، ومضى بكر بن عبد العزيز إلى محمد بن زيد العلوي( ) بطبرستان، وأقام عنده إلى سنة (٢٨٥هـ/٨٩٩م) ومات بطبرستان، ولما وصل خبر موته إلى المعتضد أعطى القاصد به ألف دينار( ) .

ثم خرج الحرث بن عبد العزيز بن ابى دلف سنة (٢٨٤هـ/٨٩٨م) ويكنى أبا ليلى اخو عمر وبكر بن عبد العزيز بن ابي دلف، وكان عمر لما مات أباه قبض على أخيه الحرث وحبسه في قلعة ردّ، ووكل به شفيعاً الخادم، فلما جاء المعتضد واستأمن عمر وهرب بكر وبقيت القلعة بيد شفيع بأموالها، رغب إليه الحرث في إطلاقه فلم يفعل، وكان شفيع يسامره كل ليلة وينصرف فحادثه ليلة ونادمه وقام شفيع لبعض حاجته فجعل الحرث في فراشه تمثالاً وغطّاه وقال لجاريته: قولي لشفيع إذا عاد هو نائم، ومضى فاختفى في الدار وفكّ القيد عن رجله بمبرد أدخل إليه وبرد به مسماره، ولما أخبر شفيع بنومه مضى إلى مرقده وقصده أبو ليلى على فراشه فقتله( )، وأمر أهل الدار واجتمع عليه الناس فاستحلفهم ووعدهم، وجمع الأكراد وغيرهم وخرج من القلعة ناقضاً للطاعة، فسار إلى عيسى النوشريّ وحاربه دون أصفهان بفرسخين، فأصاب أبا ليلى سهم في حلقه فنحره، فسقط عن دابته، وانهزم اصحابه، وأخذ راسه فحمل إلى أصبهان( )، ثم حمل إلى الخليفة المعتضد في بغداد[3] فاستوهبه من المعتضد أخوه عمر، فوهبه له فدفنه( ) .

وبعد هذه الحوادث وموقف عيسى بن محمد النوشري في القضاء على المتمردين، وخاصة تمرد آل ابي دلف الذين اعلنوا العصيان وكانوا متمكنين في البلاد إذ كان عمر بن عبد العزيز والياً على أصفهان ومن بعده اخوه بكر بن عبد العزيز قبل تولي أبو موسى عيسى النوشري ولاية أصفهان، وإعادة الامن والاستقرار في إقليم أصفهان وضبط البلاد في طاعة الخلافة العباسية اصدر الخليفة المعتضد بالله سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) امراً بتولية أبو موسى عيسى النوشري والياً على كل بلاد فارس

وأمره بالمسير إليه( )، ويذكر ابن خلدون نهاية ولاية عيسى النوشري على بلاد فارس فيذكر ان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار( ) قدم في العساكر إلى بلاد فارس، وأخرج منها عامل المعتضد وهو عيسى النوشريّ الذي كان على أصبهان فولّاه المعتضد بلاد فارس، فسار إليها فجاءه طاهر بن محمد وانتزعها منه، ثم اصدر المعتضد امره بتولية أبو موسى عيسى النوشري على بلاد سجستان( ) . ٥

المبحث الثالث

بنو النوشري ودورهم في مصر

بعد القضاء على الدولة الطولونية(٢٥٤هـ/٨٦٨م- ٢٩٢هـ/٩٠٥م) بمصر بمقتل آخر حكامها شيبان بن احمد بن طولون( ) على يد القائد محمد بن سليمان الكاتب سنة (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، كان أبو موسى عيسى بن محمد النوشري احد قادة جيشه، ودعي على منابر مصر للخليفة المكتفي بالله وحده فاصدر الخليفة المكتفي بالله أوامره بتولية أبو موسى عيسى بن محمد النّوشري والياً على مصر، ويؤمر محمد بن سليمان الكاتب بالشخوص إلى طرسوس للغزو( )، فكان أبو موسى عيسى بن محمد ٣ النوشري أول والي عباسي في مصر بعد سقوط الدولة الطولونية( )، فخلع عليه ٨ محمد بن سليمان الكاتب وطاف به مدينة مصر وعليه الخلعة، وبعد ان تولى عيسى النوشري ولاية مصر وضبط الأمور ووزع المناصب الإدارية فيها ظهرت بعض المشاكل والفتن التي تصدى لها، وكان أول هذه الفتن هي فتنة محمد بن علي الخلنجي( )، إذ ان محمد بن سليمان الكاتب عندما غادر مصر ووصل إلى حلب وافاه رسول الخليفة بأن يسلّم ما كان معه من الأموال والخيل والطّرز والذهب وغير ذلك مما كان حمله من مصر إلى من أمر بتسليمه إليه، فقدّر المقدّرون فيه ما حمله من الأموال مع الذي أخذه من الناس ألفى ألف دينار؛ وتفرّق من كان معه من الجند من المصريّين، فمنهم من سار إلى العراق، ومنهم من رجع يريد مصر إلى من خلّفه من أهله بها؛ وممّن رجع إلى مصر شاب يقال له محمد بن على الخلنجيّ ويسميه النويري إبراهيم الخليجي وكان من القواد الطولونية في مصر( )، فرجع محمد هذا ٠

يريـد أهلـه وولـده، فخطـر لـه خـاطر ففكّـر فيمـا حـلّ بـآل طولـون وإزالـة ملكهـم وإخـراجهم عـن أوطـانهم، فـأظهر النّصـرة لهـم والقيـام بـدولتهم وأعلـن ذلـك وأبـداه، وذكـر الـذي عـزم عليـه لجماعـة مـن المصـريّين فبـايعوه علـى ذلـك وعضـدوه علـى عصـيانه، وانضـمّ اليـه شـرذمة مـن المصـريّين، فسـار علـى حميّـة حتّـى وافـى الرّملـة سـنة (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، فنـزل بمـن معـه بناحيـة بـاب الزيتـون؛ وكـان بالرملـة وصـيف بـن صـوارتكين الأصـغر فاسـتعدّ لقتالـه، فخـرج وصـيف بجماعتـه فـرأى محمـد بـن علـيّ الخلنجـيّ فـي نفـر يسـير مـن الفرسـان، فزحـف الأخيـر بمـن معـه علـى وصـيف بـن صـوارتكين فهزمـه وقتـل رجالـه وهـرب مـن بقـى بـين يديـه، وملـك محمـد الرملـة ودعـا علـى منابرهـا فـي يـوم الجمعـة للخليفـة وبعـده لإبـراهيم بـن خمارويـه الطولـوني( )، ولمـا كثـر جمعـه دٰخـل مصـر مـع جيشـه، فعـزم عيسـى النوشـري القضـاء عليـه لكنـه عجـز عـن ذلـك إذ كانـت بينهمـا ثـلاث وقعـات فـي هـذه السـنة وهـي سـنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م)، إذ جّهـز النوشـري عسـكراً إلـى العـريش فـي أسـرع وقـت مـن البحـر، وسـاروا حتـى وافـوا غـزّة، فتقـدّم إلـيهم محمـد بـن علـيّ الخلنجـيّ بمـن معـه، فلمـا سـمعوا بـه رجعـوا إلـى العـريش، فسـار محمـد الخلنجـي بمـن معـه خلفهـم إلـى العـريش، فـانهزموا أمامـه إلـى الفرمـا ثـم سـاروا مـن الفرمـا إلـى العبّاسـة، ونـزل محمـد الخلنجـي الفرمـا مكـانهم؛ فلمـا سـمع عيسـى النوشـري ذلـك خـرج مـن مصـر بعسـكر ضـخم حتـى نـزل العبّاسـة، ثـم أحـرق عيسـى النوشـري جسـري المدينـة الشـرقي والغربـي جميعـاً حتّـى لـم يبـق مـن مراكبهمـا مركبـاً واحـداً- يعنـى أنّ الجسـر كـان معقـودا علـى المراكـب- وهـذه كانـت عـادة مصـر تلـك الأيّـام، ونـزل عيسـى النوشـري وأقـام ببـرّ الجيـزة، وبقيـت مدينـة مصـر بـلا والٍ عليهـا ولا حـاكم فيهـا، وصـارت مأكلـة للغوغـاء يهجمـون علـى البيـوت ويأخـذون الأمـوال مـن غيـر أن يـردّهم أحـد عـن ذلـك( )، إذ ان عيسـى النوشـريّ تـرك مصـر وأقـام ببـرّ الجيـزة خوفـاً مـن المتمـرد محمـد الخلنجـيّ، فقـوى لـذلك شـوكة محمـد الخلنجـيّ واسـتفحل أمـره، فـدخل مصـر وطـاف بهـا ودخـل الجـامع وصـلّى فيـه يـوم الجمعـة، ودعـا لـه الإمـام علـى المنبـر بعـد الخليفـة وإبـراهيم بـن خمارويـه( )، وقـرر النوشـري مواجهتـه لكنـه انهـزم امامـه، وانكسـر النوشـريّ ودخـل ابـن الخلنجـي الفسـطاط( )، فكتـب أبـو موسـى النوشـري إلـى الخليفـة المكتفـي بـالله بـالخبر، فسـير إليـه الجنـود مـع فاتـك مـولى المعتضـد وبـدر الحمـامي( )، فسـاروا نحـو مصـر حتـى وصـلوها

سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م) فلقيهم الخلنجي فهزمهم بالقرب من العريش أقبح هزيمة( )، فندب من بغداد جماعة من القوّاد فيهم إبراهيم بن كيغلغ( )، فخرجوا في شهر ربيع[٧] الأول، وبرز المكتفي إلى باب الشّمّاسية يريد المسير لحرب الخلنجي لما بلغه من قوّته فورد كتاب فاتك في أن القوّاد رجعوا إلى الخلنجي وقاتلوه أشدّ قتال، وكانت بينهم حروب آخرها أنه انهزم ودخل فسطاط مصر واستتر بها، ودخل عسكر الخليفة المدينة وظفروا به، وحبس هو ومن استتر عنده( )، إذ جاء تريك إلى[٨] عيسى بن محمد النوشري، فخبره بأن ابن الخلنجي عنده فهجم عليه، فأخذ وقيد وذلك يوم الإثنين لست خلون من رجب من سنة(٢٩٣هـ/٩٠٦م)، فجميع ما أقامه ابن الخليج منتزيا على الفسطاط سبعة أشهر وعشرين يوما( )[٩][٤].

وبعد هذه الفتنة أمر أبو موسى النوشري بهدم ميدان أحمد بن طولون، وبيعت أنقاضه بأبخس ثمن، وكان هذا الميدان وقصوره من محاسن الدنيا، كما أمر بنفي المؤنثين، ومنع النوح والنداء على الجنائز، وأمر بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلاتين، فكان يفتح للصلاة فقط، وأقام على ذلك أياماً، فضج أهل المسجد ففتح لهم( )، ومات المكتفي في ذي القعدة سنة (٢٩٥هـ/٩٠٨م)، فشغب الجند بمصر، وحاربوا أبو موسى النوشريّ على طلب مال البيعة، فظفر بجماعة منهم( )، ثم بعد ذلك ورد[١] كتاب الخليفة إلى أبي موسى عيسى النوشرىّ فى شهر رمضان باستقراره في أعمال مصر جميعاً قبليّها وبحريّها حتى الإسكندريّة وإلى النّوبة والحجاز( )[٢].

واثناء ولاية أبو موسى عيسى النوشري على مصر خرج عبيد الله المهدي( ) الذي تلقب بـ(القائم) صاحب الدولة الفاطمية ضد الدولة العباسية ليؤسس لقيام الدولة الفاطمية، ورحل قاصداً بلاد المغرب وفي طريقه اليها دخل مصر بزي التجار، فكتب الخليفة المكتفي بالله إلى عيسى النوشري بالقبض عليه( )، فلما وقع المهدي[٤] في قبضة النوشري قال له: "أنت الذي طلبه أمير المؤمنين؟ فقال: إنما أنا رجل تاجر، فاتق الله في دمي فخلى سبيله، فخرج في قافلة يريد أفريقية، ثم أنه فقد كلباً كان يصيد به فرجع في طلبه، وإن صاحب مصر أي عيسى النوشري ندم على تخليته، فخرج

فـي طلبـه فـاذا هـو راجـع فـي طلـب كلبـه، فقـال النوشـري: لـو كـان هـذا هـو المطلـوب لطلـب النجـاة لنفسـه، ولـم يرجـع فـي طلـب كلـب فانصـرف وتركـه"( )، ويـروي المقريـزي ان عبيـد الله المهـدي كـان اسـمه سـعيد بـن الحسـين بـن أحمـد بـن عبـد الله بـن ميمـون القـداح وانـه يـدعو إلـى محمـد بـن إسـماعيل بـن جعفـر الصـادق(عليه السـلام)، وكـان قـد اشـتهر أمـرهم بسـلمية( ) وأيسـروا، وصـار لهـم أمـلاك كثيـرة، فبلـغ خبـرهم السـلطان، فبعـث فـي طلـبهم، ففـر سـعيد مـن سـلمية يريـد المغـرب، وفـي طريقـه اليهـا دخـل مصـر، وكـان علـى مصـر يومئـذ عيسـى النوشـري، فـدخل سـعيد علـى النوشـري ونادمـه، فبلـغ السـلطان خبـره، وكـان يتقصـى عنـه، فبعـث إلـى النوشـري بـالقبض عليـه، فقـرىء الكتـاب وفـي المجلـس ابـن المـدبر( )، وكـان مؤاخيـاً لسـعيد، فبعـث إليـه يحـذره، فهـرب سـعيد، وكـبس النوشـري داره فلـم يجـده، وسـار إلـى الاسـكندرية، فبعـث النوشـري إلـى والـي الاسـكندرية بـالقبض علـى سـعيد، وكـان رجـلاً ديلميـاً يقـال لـه علـي بـن وهسـودان، وكـان سـعيد خـداعاً، فلمـا قـبض عليـه ابـن وهسـودان قـال: إنـي رجـل مـن آل رسـول الله، فـرق له، وأخذ بعض ما كان معه وخلاه( ) .

ولـم تطـل أيـام الأميـر أبـو موسـى عيسـى النوشـري بعـد ذلـك، ومـرض ولـزم الفـراش إلـى أن مـات، فـي يـوم السـادس والعشـرين مـن شـهر شـعبان سـنة (٢٩٧هـ/٩١٠م) وهـو علـى إمـرة مصـر، وكانـت ولايتـه علـى مصـر خمـس سـنين وشـهرين ونصـف شـهر، منهـا ولايـة الخلنجـيّ علـى مصـر سـبعة أشـهر واثنـان وعشـرون يومـاً، وقـام مـن بعـده علـى مصـر ابنـه أبـو الفـتح محمـد بـن عيسـى، إلـى أن ولّـى تكـين الحربـيّ، وحمـل عيسـى النوشـريّ إلـى القـدس ودفـن بـه( )، وصـفه ابـن تغـري بـردي بقولـه: "وكـان عيسـى هـذا أميـراً جلـيلاً شـجاعاً مقـداماً عارفـاً بـالأمور، طالـت أيامـه فـي السـعادة، وولـى الأعمـال مثـل إمـرة دمشـق مـن قبـل المنتصـر والمسـتعين، وولـى شـرطة بغـداد أيـام المكتفـى، ثـم ولـى أصـبهان والجبال "( ) .

المبحث الرابع

بنو النوشري ودورهم في بلاد الشام

كـان أبـو منصـور عيسـى بـن الشـيخ بـن السـليل الشـيباني واليـاً علـى فلسـطين والأردن طيلـة فتـرة خلافـة المنتصـر بـالله ابـن المتوكـل(ت: ٢٤٨هـ/٨٦٢م) وخلافـة المسـتعين

بالله (ت: ٢٥٢هـ/٨٦٦م) ، ثم تغلب على دمشق وامتنع من حمل المال إلى العراق، كما اعترض ابن مدبر صاحب خراج مصر والذي حمل إلى العراق سبع مائة ألف دينار، وخمسين ألف دينار فعارضها عيسى بن الشيخ واستحوذ عليها[١]، ذكر ابن عساكر : " ثم غلب عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني على دمشق سنة خمس وخمسين ومائتين قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين ولى بغا الكبير عيسى بن الشيخ فلسطين والأردن وفي سنة خمس وخمسين ومائتين أظهر عيسى بن الشيخ الخلاف وأخذ مال الشام"[٢]، ووافق ذلك أن حمل ابن مدبر من مصر سبعمائة ألف وخمسين ألف دينار إلى الحضرة فأخذها عيسى بن الشيخ ، وأنفذ السلطان إلى عيسى بن الشيخ النوشري لمطالبته بما أخذ من مال مصر ومألوفة من مال عمله وأنفذ اليه عهده على أرمينية فلم يقر بشئ، وذكر أن نفقات الرجال استغرقته، وكان لما بويع المعتمد بالخلافة لم يبايع له أبو منصور عيسى بن الشيخ وترك لبسه السواد تهويلاً بذلك فلما دُفع إليه عهده على أرمينية أقام الدعوة للمعتمد العباسي، واراد ولاية ارمينية إضافة إلى ما في يده بالشام، فأنفذ المعتمد بالله من الحضرة أماجور متقلداً دمشق في أقل من ألف رجل فلما قرب منها انهض إليه عيسى بن الشيخ ابنه منصور بن عيسى لمنعه من دخول دمشق وحربه، فلما التقوا انهزم أصحابه وقتل منصور بن عيسى النوشري، فقصد عيسى النوشري أرمينية، وتسلم أما جور أعمال الشام سنة (٢٥٧هـ/٨٧١م)[٣] .

وكان أبو منصور عيسى بن محمد النوشري يحكم فلسطين والأردن ودمشق وتجبى له الأموال حتى كثرت خزائنه، ومن الوقائع التي دلت على سيادته وكثرة أمواله ما رواه ابن عساكر عن الحسين بن فهم قال: "قصد بعض الظرفاء عيسى بن الشيخ بآمد فأنشده:

رأيتك في المنام خلعت خزا * عليّ بنفسجا وقضيت ديني
فعجل لي فداك أبي وأمي * مقالاً في المنام رأته عيني

فقال يا غلام أعرض كل ما في الخزائن من الخز فعرضه فوجد فيه سبعين شقة بنفسجية، فدفعها إليه وقال كم دينك قال عشرة آلاف درهم قال فدفع إليه ليقضي بها دينه وعشرة آلاف درهم أخرى عدة له، ثم قال لا تعاود أن ترى مناماً آخر"( )، ورواية ابن عساكر تدل على ان عيسى النوشري كان يتخذ مدينة آمد مقراً له إضافة إلى انها تدل على الأموال الكثيرة التي كانت بحوزته .

المبحث الخامس

بنو النوشري ودورهم في مدينة آمد وديار بكر

كان المعتز بالله العباسي(ت:٢٥٥هـ/٨٦٩م) أصدر أمره بتولية أحد القادة العسكريين الأكفاء من بني النوشري وهو احمد بن عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني النوشري والياً على آمد وديار بكر، فلما قُتل المعتز استولى احمد بن عيسى النوشري عليهما( )، ثم فتح قلعة ماردين وكانت بيد المنشق محمد بن إسحاق بن كنداج( ) بعد ان كانت عصية عليه( )، ثم سار المعتضد العباسي بجيوشه إلى ارض الجزيرة للقضاء على تمرد بني شيبان حتى نزلوا على طاعته، وبعث إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ في أموال ابن كنداج التي أخذها من قلعة ماردين، فبعث بها اليه ومعها هدايا كثيرة( )، وعندما ثار محمد بن عبادة ويعرف بأبي جوزة والذي يصفه ابن خلدون( ) بانه كان فقيراً ومعاشه ومعاش بنيه في التقاط الكمأة وغيرها وأمثال ذلك، وكان يتديّن ويظهر الزهد، فثار ضد المستولي عليها الخارجي هارون الشاري، جمع الجموع وحكم واستجمع إليه الأعراب من تلك النواحي، وقبض الزكوات والأعشار من تلك الأعمال، وبنى عند سنجار حصناً ووضع فيه أمتعته واعوانه، فحاصره هارون الشاري وبعد عدة وقعات هزمه هارون وقتل من أصحابه الف واربعمائة، فانهزم محمد بن عبادة ودخل آمد فتصدى له صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ النوشري وبعد معركة طاحنة بينهما ظفر به وبعثه إلى الخليفة المعتضد بالله فسلخه حياً .

وفي سنة (٢٨٥هـ/٨٩٩م) توفي صاحب آمد وديار بكر احمد بن عيسى النوشري فتولى عليها ابنه محمد بن احمد بن عيسى النوشري واستولى عليها، فقصده المعتضد بالله ومعه ابنه أبو محمد علي المكتفي بالله فحاصره بها( )، فأغلق أبوابها، وعضى عليه، فنصب عليها المعتضد المجانيق، ونصب أيضاً محمد المجانيق على أسوارها،

وأقام الحصار أربعين يوماً، وكان مع المعتضد أعرابي يقال له: شعلة بن شهاب من بني يشكر، وكان فصيحاً وهو من خاصة المعتضد ، فقال له: "اذهب إلى محمد بن عيسى برسالتي، وحذره العصيان، وخوفه، ورغبه في الطاعة، قال شعلة: فذهبت إلى محمد، فلاطفته ووعدته الإحسان، ورغبته في الطاعة فلم يجبني"( )[١]، وكان له عمة يقال لها: أم شريف، فأرسلت إلى شعلة بن شهاب، فقالت: "يا أبا شهاب، كيف خلفت أمير المؤمنين؟ قلت: خلفته آمراً بالمعروف، فاعلاً للخير، فقالت: هو والله أهل لذلك ومستحقه، وكيف لا وهو ظل الله الممدود على بلاده، وخليفته المؤتمن على عباده، فكيف رأيت صاحبنا؟ قلت: غلاماً حدثاً معجباً، قد استحوذ عليه السفهاء، واستبد بآرائهم، يزخرفون له الكذب، ويسوقونه بالباطل، وسيوردونه الندم، فقالت: هل لك أن تلقاه بكتابي هذا قبل أن ترجع إلى أمير المؤمنين؟ فأجابها نعم، فكتبت إليه كتاباً لطيفاً أجزلت فيه الموعظة، وكتبت في آخره أبياتا وهي:

اقبل نصيحة أم قلبها وجع ... خوفا عليك وإشفاقاً وقل سددا

واستعمل الفكر في قولي فإنك إن ... فكرت ألفيت في قولي لك الرشدا

واعط الخليفة ما يرضيه منك ولا ... تمنعه مالاً ولا أهلاً ولا ولدا

واردد أخا يشكر رداً يكون له ... ردءا من السوء لا تشمت به أحدا"( )

فأخذ شعلة بن شهاب الكتاب، ورجع به إلى محمد، فقرأه، ورمى به إليه وقال: "يا أخا يشكر، ليس بآراء النساء وعقولهن تتم الدول ويساس الملك، ارجع إلى صاحبك، فرجع شعلة إلى المعتضد، فأخبره بالخبر، وناوله كتابها فقرأه، فأعجبه عقلها وشعرها، ثم تبسم وقال: والله إني لأرجو أن أشفع أم الشريف في كثير من القوم"( )[٣]، ثم تطاول الأمر على محمد، فضعف وعجز وخانه أصحابه، فأرسل إلى المعتضد يطلب الأمان لنفسه ولأهل البلد فأعطاه، فخرج إليه محمد النوشري ومعه أصحابه وأولياؤه، فوصلوا إلى الخليفة، فخلع عليه وعليهم، وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم( )[٤] .

الخاتمة

مـن خـلال دراسـتنا لبنـي النوشـري ودورهـم السياسـي خـلال فتـرة العصـر العباسـي نخلـص الى النتائج التالية :

١- بنـو النوشـري هـم أحـد القبائـل العربيـة الاصـيلة ويرجـع نسـبهم الـى جسـاس بـن مـرة والـذي بسـببه انـدلعت حـرب البسـوس وهـي أحـد أيـام العـرب المشـهورة، كمـا يرجع نسبهم الى بكر بن وائل فهم قبيلة عدنانية.

٢-أشـار التنـوخي الـى ان اصـلهم مـن نوشـر وهـي مخففـة عـن نوشـهر والتـي هـي نيسـابور ونواحيهـا فـي خراسـان، الا ان البحـث توصـل الـى نسـبهم وانهـم قبيلـة عربيـة عدنانيـة، وان صـح قـول التنـوخي فقـد يكونـوا قـد سـكنوا هـذه المدينـة فتلقبوا بها .

٣-بـرز بنـو النوشـري مـن خـلال الـدور الـذي لعبـه أبنـاء محمـد بـن السـليل الشـيباني النوشـري خـلال فتـرة العهـد العباسـي مـن خـلال حكمهـم للكثيـر مـن الأقـاليم الإسـلامية وقضـائهم علـى الكثيـر مـن حركـات التمـرد والاضـطرابات التـي كانت تهدد الدولة الإسلامية والخلافة العباسية .

٤-خلطـت الكثيـر مـن المصـادر بـين أبنـاء محمـد بـن السـليل الشـيباني فبعضـها اعتبـرهم شخصـاً واحـداً كـون الاثنـان يحمـلان اسـم عيسـى بـن محمـد الا ان الدراسـة ومـن خـلال تتبـع المصـادر والمراجـع خلصـت الـى انهـم شخصـان يحمـلان نفـس الاسـم ولكـنهم مختلفـان فـي الكنيـة احـدهما يلقـب أبـو منصـور عيسـى بـن محمـد النوشـري والـذي حكـم بـلاد الشـام للفتـرة (٢٤٧-٢٥٦هـ)، والأخـر يلقـب أبـو موسـى عيسـى بـن محمـد النوشـري الـذي كـان لـه دور سياسـي فـي العـراق، وحكـم بـلاد فـارس للفتـرة (٢٨٧-٢٨٨هـ)، وحكـم مصـر خـلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ) .

٥-لـم يكـن بنـو النوشـري يـدفعهم ولائهـم واخلاصـهم للخلافـة العباسـية، وانمـا كـانوا يتبعـون مصـالحهم وطموحـاتهم، فتـارةً يـؤازرون الخلافـة ويقضـون علـى الفـتن والمتمـردين، وتـارةً يتمـردون علـى الخلافـة ويعلنـون اسـتقلالهم فـي الأقـاليم التـي يحكمونها .

٦-كان لبنو النوشري دوراً كبيراً في اخضاع وضبط الأقاليم البعيدة عن مركز الخلافة الإسلامية، لما كانوا يمتازون به من حنكة سياسية ومهارة حربية .

الهوامش :

( ) ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، ص٣٣١ .

( ) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢،ص٣٠٧ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣١١ .

( ) السيوطي، لب اللباب في تحرير الانساب، ص٢٦٦ .

( ) لم اجد ترجمة لقرية باسم (نوشر) من خلال المصادر التي اطلعت عليها .

( ) زامباور، معجم الانساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص١٨ .

( ) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٧٦ .

( ) ابن العديم، بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب، ج١، ص٥٥٨ .

( ) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص٦٤٧ .

( ) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، من بني بكر بن وائل: شجاع، شاعر، من أمراء العرب في الجاهلية. شعره قليل. وهو الذي قتل كليب وائل، فكان سببا لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، قتل جساس في أواخرها عام ٨٥ق هـ .الزركلي، الاعلام، ج٢،ص١١٩ .

( ) الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج١، ص١٥٢.

( ) البسوس: وهي بنت منقذ التميمية، زارت أختها أم جساس بن مرة ومع البسوس جار لها من جرم، يقال له سعد بن شمس، ومعه ناقة له، فرماها كليب وائل لما رآها في مرعى قد حماه، فأقبلت الناقة إلى صاحبها وهي ترعو وضرعها يشخب لبنًا ودمًا، فلما رأى ما بها انطلق إلى البسوس فأخبرها بالقصة، فقالت: وا ذلاه! وا غربتاه! وأنشأت تقول أبياتًا تسميها العرب أبيات الفناء، فسمعها ابن أختها جساس فثار الدم في رأسه، وخرج معقبًا كليبًا حتى وجده فطعنه طعنة قضت عليه، ووقعت الحرب بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة. وسار شؤم البسوس مثلا، ونسبت الحرب إليها لكونها سببها، فقيل: حرب البسوس . ينظر: علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص٢١٧ .

( ) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٣٨ .

( ) المهلهل بن ربيعة هو عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وإلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة . ينظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج١، ص٣٩ .

( ) البـري، الجـوهرة فـي نسـب النبـي وأصـحابه العشـرة، ج١، ص٤٢٩ ؛ يمـوت، شـاعرات العـرب فـي الجاهلية والإسلام، ص٣٦ .

( ) زامباور، معجم الانساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص١٨ .

( ) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٨١ .

( ) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٤، ص٥٠٥ .

( ) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٢ .

( ) ابـن الجـوزي، المنـتظم فـي تـاريخ الملـوك والأمـم ، ج١٢، ص٣٢٧ ؛ الـدواداري، كنـز الـدرر وجـامع الغرر، ج٥، ص٢٩٦ .

( ) كـان واليـا علـى اصـبهان والكـرج وعنـدما بويـع المعتضـد بـالله امتنـع عـن الطاعـة عمـر بـن عبـد العزيـز بـن أبـي دلـف، فأشـخص لـه المعتضـد بـالله وزيـره عبيـد الله بـن سـليمان وغلامـه بـدر المعتضـدي الكبيـر. وكـان شخوصـهما لأربـع عشـرة ليلـة خلـت مـن جمـادى الآخـرة مـن هـذه السـنة. فلمّـا شـارفا الأعمـال خـرج إليهمـا عمـر مسـتأمنا يـوم السـبت لعشـر بقـين مـن شـعبان مـن هـذه السـنة . ينظـر: ابـن كثيـر، البدايـة والنهايـة، ج١٤، ص٦٥٦ .

( ) بكـر بـن عبـد العزيـز بـن أبـي دلـف العجلـي كـان أميـرا جليـلا ولـي همـذان للمعتضـد سـنة إحـدى وثمـانين ومـائتين ثـم خالفـه فقصـدته عسـاكره فلـم يـزل يتنقـل فـي الـبلاد إلـى أن مـات بـأرض طبرسـتان كاتبـه عبـد الرحمن بن عيسى صاحب الألفاظ . ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٣٠ .

( ) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،ج٤، ص٥٠٥ .

( ) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٢ .

( ) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٤٧ .

( ) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٣ .

( ) ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، ج٤، ص٤١٠ .

( ) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٥١ .

( ) محمـد بـن زيـد العلـوي الـداعي فـي طبرسـتان ، لمـا بلغـه أسـر الصـفار زحـف إلـى خراسـان ، ليسـتولي عليهـا، فجـرى بينـه وبـين عسـكر إسـماعيل السـاماني قتـال شـديد، ثـم انهـزم عسـكر العلـوي، وجـرح جراحـات عديـدة، ثـم مـات محمـد بـن زيـد العلـوي صـاحب طبرسـتان المـذكور مـن تلـك الجراحـات، بعـد أيـام، وأسـر ابنـه زيـد فـي الوقعـة، وحمـل إلـى إسـماعيل السـاماني، فأكرمـه ووسـع عليـه، وكـانَ محمـد بـن زيـد أديبـاً فاضـلاً شاعراً، حسن السيرة . ينظر: أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٥٨ .

( ) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٦ .

( ) ابن خلدون، العبر، ج٣، ض٤٣٦ .

( ) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٦٦ ؛ ابن الاثير،الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٩ .

( ) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢١٨ .

( ) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥١٧ . ٣

( ) طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار: والي سجستان وكرمان وفارس، في أيام المكتفي العباسي. عقد له المكتفي عليها سنة ٢٩٠ هـ بعد مقتل جده عمرو بن الليث. فلم يحسن القيام بها، وتشاغل بالصيد واللهو. فثار عليه بعض ثقاته في أيام المقتدر، وأسر، وحمل إلى بغداد . ينظر، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٢٣ .

( ) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٤٤٠ . ٣

( ) هو شيبان بن أحمد بن طولون الأمير أبو المقانب «١» التركيّ المصرى، ولى إمرة مصر بعد قتل ابن أخيه هارون بن خمارويه لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ولما قتل هارون بن خمارويه ورجع الناس إلى مصر وهم بغير أمير، نهض شيبان هذا ودعا لنفسه وضمن للناس حسن القيام بأمر الدولة والإحسان إليهم، فبايعه الناس وهو لا يدرى بأن الدولة الطّولونية قد انتهى أمرها، وقام شيبان بالأمر ودخل المدينة وطاف بها، فجائت الجيوش العباسية بقيادة محمد بن سليمان الكاتب، فطلب شيبان الأمان فاعطي الأمان وانتهت بذلك الدولة الطولونية. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٣٥-١٣٦.

( ) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ص٥٦ . ٣

( ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٤٤ .

( ) محمد بن علي الخلنجي، أبو عبد الله: ثائر، من مقدمي الجند بمصر في عهد انحلال الدولة الطولونية. اعتقله محمد بن سليمان مع بقايا أشياع الطولونيين، وسار بهم إلى العراق، فانفلت صاحب الترجمة بجماعة (في حلب أو دمشق) ودعا إلى نصرة آل طولون، فاستولى على الرملة (بفلسطين) وهاجم مصر فدخلها عنوة. ولقيت في أيامه الشدائد، فأرسل الخليفة المكتفي بالله جيشا من العراق ظفر به وبعثه مقيدا إلى بغداد، فسجن وقتل. ومدة حكمه لمصر ٧ أشهر و ٢٢ يوما . ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٧٢ .

( ) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، ص٣٧ . ٤

( ) المصدر نفسه، ١ ٤

( ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٤٨ .

( ) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٩ . ٤

( ) الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٥، ص٣٢٠ . ٤

( ) بدر أبو النجم، مولى المعتضد بالله، ويسمى بدر الكبير، ويقال له [بدر] [١] الحمامي:

وكان قد تولى الأعمال مع ابن طولون بمصر، فلما قتل قدم بغداد فولاه السلطان أعمال الحرب والمغاور بفارس وكرمان [٢] ، فخرج إلى عمله وحدث عن هلال بن العلاء [٣] ، وغيره وأقام هناك وطالت أيامه

[٤] حتى توفي بشيراز ثم نبش وحمل إلى بغداد، وقام ولده محمد مقامه في حفظ البلاد . ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٣، ص٢٢٨ .

( ) بن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٤٤ .

( ) إبراهيم بن كيغلغ الأمير أبو إسحاق، ولاه المقتدر ساحل الشام، فقدمها سنة ست عشرة وثلاثمائة. وكان شاعرا محسنا جوادا ممدحا .ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٦٢٤ .

( ) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص١٧-١٨.

( ) الكندي، الولاة والقضاة، ص١٩٠ .

( ) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج٢، ص٢٤١ .

( ) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص١٤٣ .

( ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٥٣ .

( ) هو أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن عبيد الله. وباقى نسبه قد تقدّم عند الاختلاف فيه.

ولد بالعراق فى سنة ست وستين ومئتين. وقال صاحب تاريخ القيروان: كانت ولادة المهدى فى سنة تسع وخمسين ومئتين، وقيل بل سنة ستين بسلمية، وقيل بالكوفة، واستولى على المغرب، وبنى المهديّة، ثم اقام الدولة الفاطمية في مصر ، وتوفى بالمهديّة صلاة المغرب من ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وله ثمان وستون سنة . ينظر: الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦، ص١٠٨ .

( ) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٦٥ .

( ) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٤، ص٩٨ .

( )مدينة من أعمال حماة، قرب المؤتفكة، فيقال: إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانتزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فسميت سلم مائة ثم حرف الناس اسمها فقالوا سلمية، ثم إن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا وبنى هو وولده فيها الأبنية ونزلوها، وبها المحاريب السبعة يقال تحتها قبور التابعين . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٠ .

( ) ابن المدبر أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الضبي ، الوزير الكبير، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الضبي، أحد البلغاء والشعراء، وزر للمعتمد، وهو أخو أحمد بن المدبر، ومحمد، حكى عنه: علي الأخفش، وجعفر بن قدامة، وأبو بكر الصولي، وغيرهم، ولم يكن أحد من كتاب الترسل يقاربه في فنه وتوسعه، ولم يزل عالي، المكانة إلى أن ندب إلى الوزارة، في سنة ثلاث وستين ومائتين، فاستعفي لكثرة المطالبة بالمال، مات: سنة تسع وسبعين ومائتين . الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص١٢٤-١٢٥ .

( ) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص٢٧ .

( ) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٠٧ .

( ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٥٦ .

( ) الكندي، الولاة والقضاة، ص١٦١ .

( ) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٧، ص٣١١ .

( ) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٣١٣ .

( ) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٣١٤ .

( ) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢٢٦ .

( ) محمد بن إسحاق بن كنداج: هو محمد بن إسحاق بن محمد (المسيبي) ، كان واليا على نصيبين وميافارقين خلفا لابيه إسحاق بن كنداج، واصبح واليا على البصرة في الخلافة العباسية، ثم واليا على ماردين الى ان انتزعها أحمد بن عيسى بن الشيخ النوشري ، ولم تزل بيده إلى أن تغلب عليها حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبي العدوي وعلى دارا ونصيبين وتحصن بقلعة ماردين . ينظر: ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، ص١٩٩ .

( ) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج١٦، ص١٥٩ .

( ) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٤٣٣ .

( ) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٣٣ .

( ) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٧٨ .

( ) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢٣٥ .

( ) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤ فصل آمد .

( ) صفوت، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية، ج٤، ص٣٣٩ .

( ) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢٣٥ .

قائمة المصادر :

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م .

- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، ١٩٨٩م .

٢- البُرِّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني (ت: بعد ٦٤٥هـ/١٢٤٨م)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تح: محمد التونجي، ط: الأولى، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض، ١٩٨٣ م .

٣- ابـن تغـري بـردي، ابـو المحاسـن يوسـف الاتـابكي (ت:٨٧٤هـ/١٤٧١م)، النجـوم الزاهـرة فـي ملوك مصروالقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، د.ت .

٤- التنــوخي، المحســن بــن علــي بــن محمــد بــن أبــي الفهــم داود البصــري، أبــو علــي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٥م)، الفـرج بعـد الشـدة للتنـوخي، تـح: عبـود الشـالجى، دار صـادر، بيـروت، ١٩٧٨ م .

٥- ابــن الجــوزي، جمــال الــدين أبــو الفــرج عبــد الــرحمن بــن علــي بــن محمــد الجــوزي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنـتظم فـي تـاريخ الملـوك الامـم ، تـح: سـهيل زكـار، دار الفكـر، بيروت، ١٩٩٥م .

٦- الحِميـرى، أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن عبـد المـنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الـروض المعطـار فـي خبـر الأقطـار، تـح: إحسـان عبـاس، ط٢، مؤسسـة ناصـر للثقافـة، بيـروت، ١٩٨٠م .

٧- الخطيـب البغـدادي، ابـو بكـر احمـد بـن علـي ابـن الخطيـب (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تـاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٦م .

٨- ابـن خلـدون، عبـد الـرحمن بـن محمـد بـن محمـد بـن الحسـن بـن جـابر(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبـر وديـوان المبتـدأ والخبـر فـي ايـام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصـرهم مـن ذوي السـلطان الاكبر، ط:الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٩- ابـن دريـد، أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن الأزدي (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشـتقاق، تـح: عبـد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

١٠- الـدواداري، أبـو بكـر بـن عبـد الله بـن أيبـك ، كنـز الـدرر وجـامع الغـرر، عيسـى البـابي الحلبي، دمشق، ٢٠١٦م .

١١- الــذهبي، محمــد بــن احمــد بــن عثمــان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تــاريخ الاســلام ووفيــات مشـاهير الاعـلام ، تـح : د.عمـر عبـد السـلام تـدمري ، ط١ ، دار الكتـاب العربـي ، بيـروت ، ١٩٩٠م .

- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مصطفى السقا، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨م .

١٢- الزركلـي ، خيـر الـدين بـن محمـود بـن محمـد بـن علـي بـن فـارس (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

١٣- سـبط ابـن الجـوزي، شـمس الـدين أبـو المظفـر يوسـف(ت:٦٥٤ هـ/١٢٥٦م)، مـرآة الزمـان فـي تـواريخ الأعيـان، محمـد بركـات، كامـل محمـد الخـراط،ط ١، دار الرسـالة العالميـة، دمشـق ، ٢٠١٣م .

١٤- ابن سلّام ، محمد بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ/٨٤٧م)، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د ت .

١٥- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى : ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : الأولى، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، ١٩٦٧ م .

– لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر – بيروت، د ت .

١٦- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٦م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، تح: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات الإسلامية، دمشق، ١٩٥٦م .

١٧- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت:٧٦٤هـ-١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار الاحياء التراث ، بيروت ،٢٠٠٠م .

١٨- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث – بيروت، ١٩٦٧م .

١٩- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي،(ت: ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: د. سهيل زكار، د ط، دار الفكر، بيروت، د ت .

٢٠- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هيبة الله الشافعي (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

٢١- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م .

٢٢- أبو فداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب، (ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د ت .

٢٣- ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت:٧٤٧هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م .

٢٤- ابـن الكلبـي، أبـو المنـذر هشـام بـن محمـد بـن السـائب الكلبـي (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م)، نسـب معـد والـيمن الكبيـر، تـح: الـدكتور نـاجي حسـن، ط: الأولـى، عـالم الكتـب، مكتبـة النهضـة العربية، ١٩٨٨ م .

٢٥- الكنـدي ، ابـو عمـر محمـد بـن يوسـف بـن يعقـوب ، (ت: بعـد سـنة ٣٥٣هـ/٩٦٥م)، الـولاة والقضـاة، تـح: محمـد حسـن محمـد حسـن إسـماعيل – وأحمـد فريـد المزيـدي، ط: الأولـى، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٣ م .

٢٦- محـب الـدين الطبـري، أحمـد بـن عبـد الله بـن محمـد، (ت ٦٩٤هـ)، الريـاض النضـرة فـي مناقب العشرة، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت .

٢٧- مسـكويه ، أبـو علـي أحمـد بـن محمـد بـن يعقـوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجـارب الأمـم وتعاقب الهمم ، تح: أبو القاسم إمامي، ط ٢، مطبعة سروش، طهران، ٢٠٠٠م .

٢٨- المقريـزي، احمـد بـن علـي بـن عبـد القـادر(ت:٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، اتعـاظ الحنفـاء بأخبـار الأئمـة الفـاطميين الخلفـاء، ط: الأولـى، تـح: جمـال الـدين الشـيال، المجلـس الأعلـى للشـئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د ت .

- المـواعظ والاعتبـار بـذكر الخطـط والاثـار والخطـط المقريزيـة ، ط ١، دار الكتـب العلميـة، بيروت ، ١٩٩٧م .

٢٩- النـويري ، أحمـد بـن عبـد الوهـاب بـن محمـد بـن عبـد الـدائم ، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهايـة الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م .

٣٠- يـاقوت الحمـوي، شـهاب الـدين أبـو عبـد الله:(ت٦٢٦هـ-١٢٢٨م)، معجـم البلـدان، ط:٢، دار صادر، بيروت ،١٩٩٥م .

قائمة المراجع :

١- زامبـاور، معجـم الانسـاب والاسـرات الحاكمـة فـي التـاريخ الإسـلامي، تـح: زكـي محمـد حسـن وحسـن احمـد محمـود، تـر: سـيده إسـماعيل كاشـف وآخـرون، دار الرائـد العربـي، بيـروت، ١٩٨٠م .

٢- صـفوت ، أحمـد زكـي ، جمهـرة رسـائل العـرب فـي العصـور العربيـة، المكتبـة العلميـة، بيـروت ، د ت .

٣- ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، مطبعة دار المعارف، القاهرة، د ت .

٤- علـي، جـواد، المفصـل فـي تـاريخ العـرب قبـل الإسـلام، ط: الثانيـة، الناشـر جامعـة بغـداد، العراق، ١٩٩٣م .